الاسراف خطر وضرر

الحمد لله نهى عن الإسراف والتبذير ، وعن البخل والتقتير ، وأشهدٌ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، وأشهدٌ أن محمداً عبده ورسوله البشير النذير ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ، ومن كان على نهجهم إلى الله يسير أما بعد

عباد الله : خَصلةٌ ذميمة ، وخَلَّةٌ مشينة ، جاء ذمُّها في كتاب الله ، وحذر من فِعلها ، وذمِّ أهلها ، جاء ذمها في القرآن الكريم في أكثر من عشرين موضعاً في التحذير منها 0

إنه الإسراف يا عباد الله ، الذي هو مُجاوزةُ الحدِّ في الأقوال والأفعال والتصرُّفات ، والتبذير المنهي عنه ، الإسرافُ يا عباد الله جهلٌ بمقادِر الحقوق ، وجهلٌ بمواضِعِها ومواقِعِها ، إنه صرفٌ فيما لا ينبَغي ، وصرفُ ما ينبغي زائدًا على ما لا ينبغي ، والإسراف يتناول أمور الإنسان كلها ، فكل فعل يصدر من الإنسان متجاوزاً فيه الحد والوسط فهو مسرف ، قال عطاء قال تعالى ( وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ) نهيٌ عن الإسراف في كل شيء 0

عباد الله : لا فضلَ لأمةٍ أن تضعَ على موائِدها ألوانًا من الأطعمة مُختلفات ، ولا أن تمتلِك أصنافًا من المراكِب مُمتطيَات ، ولا أن تقتنِيَ ألوانًا من الملابِس مُكتسَيَات ؛ وإنما الفضلُ كل الفضلِ بعد الإيمان بالله وتوحيده أن يكون لها رجالٌ سليمةٌ أبدانُهم ، مُضيئةٌ أبصارُهم ، مضَّاءةٌ عزائِمُهم ، ولا تكونُ أمةٌ قويَّةً بعد الإيمان بالله وتوحيده إلا حين يكونُ اقتصادُها قويًّا ، ولا يكونُ اقتصادُها قويًّا إلا حين يكونُ ما تُوفِّرُه وتُحافظُ عليه أكثرَ مما تصرِفُه وتستهلِكُه ؛ لأن ما تُوفِّرُه الأمةُ وتُحافظُ عليه من قُوتِها وإنتاجِها هو قوةٌ لها ولأجيالِها ، أما الإسرافُ والتبذيرُ ، فما هو إلا استِسلامٌ للشهوات والملذَّات ، وانقِيادٌ للأهواء والرَّغبَات ، من غير مُراعاةٍ للمصالح ، ولا تقديرٍ للعواقِب ، ولا حفظٍ للمُروءات ، ولا مُراعاةٍ للحُقوق ، الإسرافُ عدوُّ حفظِ الأموال والموارِد ، وهو طريقُ الفقر والإفلاس ، حفظُ المال حفظٌ للدين والعِرض والشَّرَف ، قال أحد الحُكماء : من حفِظَ مالَه فقد حفِظَ الأكرَمَيْن : الدينَ والعِرض 0

عباد الله : ضياعُ الأموال ، وضعفُ الاقتصاد ، سببُه الإسرافُ والتبذير ، وضبطُ اقتِصاد الأمة وحفظُ ثرَواتها لا يتحقَّق إلا حين تُكفُّ أيدي العابِثين من المُسرِفين والمُفسِدين هيئاتٍ ومُؤسَّساتٍ ، وأسرًا وأفرادًا0

عباد الله : مِن الأمراض الاجتماعية والاقتصادية الخطيرة ، التي تُهدِّد الأمم والشعوب ، حياة الترف القائمة على التبذير والإسراف ، أن حياة التَّرف والبذَخ سبيل للفسوق والفساد ، ولذلك قيل : أن الترف هو بداية النِّهاية ، والله جل وعلا يقول ( وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ) 0

عباد الله : لم يكنْ مِن هَدْي السلف الصالح الإسرافُ وتضييعُ الأموال ، بل كانوا ينفقون أموالَهم في الحقِّ ، ويحفظونها عن ما لا فائدة فيه ، لقد كانوا مع زُهْدهم ووَرَعِهم يعتنون بقليل المال ، ولا يحتقرون منه شيئًا ، مع اقتصادٍ في المعيشة والنفقة ؛ ولذا كانَ القليلُ من المال يكفيهم ، قال عمر : الخرَقُ في المعيشة أخوفُ عندي عليكم من العوَز ، ولا يقلُّ شيءٌ مع الإصلاح ، ولا يبقَى شيءٌ مع الفساد ، وحُسنُ التدبير في المعيشة أفضلُ من نصفِ الكسْبِ 0

عباد الله : لقد تحوَّل الإسرافُ في عصرنا مِن سلوكٍ فردي لدى بعض المترفين إلى ظاهرةٍ عامة تجتاحُ الأمة كلَّها ؛ فالواجدُ يُسرف ، والذي لا يجدُ يقترضُ من أجل أنْ يُسْرفَ ، الأيادي والعياذ بالله تُغَسّلُ بدهن العود ، والطعام يرمى في المزابل لم يمس ، موائد ملقاة لم يؤكل منها شيء ، صحون الولائم تُجَرُ بالعجلات ، الذبيحة تُقَدَمُ لرجل واحد فقط ، النار توقد بالنقود ، اللهم فلا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منّا 0

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنبٍ وخطيئةٍ فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم

،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي الأمي المصطفى وعلى آله وصحبه أولي العقول والنهى وبعد

عباد الله : إن توفير المياه وحماية مصادرها ورعاية محطات تنقيتها أهداف سامية لكل دولة ، فالمساس بها والعبث بها ، يشكل خطراً على أمنها وحياة رعاياها ، وإن الإنسان المعاصر قد وصل استهلاكه للماء إلى أرقام من الإسراف مخيفة 0

عباد الله : إن الماء مورد عظيم ، بل إنه من أكبر الموارد التي تحتاج إليها كل أمة في كثير من ميادين حياتها ومعاشها ، ولقد ورد في شريعة محمد الحث على المحافظة عليه ، والاقتصاد في استعماله وتجنب الإسراف في استخدامه شرباً وطهياً واغتسالاً وغسلاً وغير ذلك ، فنبيكم كان يغتسل بالصاع ، ويتوضأ بالمد ، ولقد شدد أهل العلم في المنع من الإسراف بالماء ولو كان على شاطئ نهر أو بحر ، يقول أبو الدرداء ( اقتصد في الوضوء ولو كنت على شاطئ نهر ) ، فلا بد من الأخذ بالحزم في هذا الشأن ، فالله لا يحب المسرفين ، لأنهم إخوان الشياطين 0

عباد الله : اتقوا الله ، ثم صلُّوا وسلِّموا على نبيِّكم محمدٍ رسول الله ، ( إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ) ، فصلِّ وسلِّم وبارِك على عبدك ورسولك محمدٍ ، وعلى آله وأزواجه ، وارضَ اللهم عن الخلفاء الأربعة والصحابة والتابعين ومن تبِعَهم بإحسانٍ إلى يوم الدين ، وعنَّا معهم بعفوك وجُودك وإحسانك يا أكرم الأكرمين ، اللهم أعِزَّ الإسلام والمسلمين ، وأذِلَّ الشرك والمشركين ، واخذُل الطغاة والملاحدة وسائر أعداء الملَّة والدين ، اللهم آمِنَّا في أوطاننا ، وأصلِح أئمَّتنا وولاة أمورنا ، واجعل اللهم ولايتَنا فيمن خافك واتقاك ، واتبع رضاك يا رب العالمين ، اللهم وفِّق إمامنا ووليَّ أمرنا بتوفيقك ، وأعِزَّه بطاعتك ، وأعلِ به كلمتَك ، واجعله نُصرةً للإسلام والمسلمين ، ووفِّقه ونائِبَيْه وإخوانَه وأعوانَه لما تُحبُّ وترضى ، وخُذ بنواصِيهم للبرِّ والتقوى ، اللهم وفِّق ولاةَ أمور المسلمين للعمل بكتابك وبسنَّة نبيك محمدٍ ، واجمع كلمتَهم على الحق والهُدى يارب العالمين ، اللهم وأبرِم لأمةِ الإسلام أمرَ رُشدٍ يُعزُّ فيه أهلُ الطاعة ، ويُهدَى فيه أهلُ المعصية ، ويُؤمَرُ فيه بالمعروف ، ويُنهَى فيه عن المنكر ، إنك على كل شيءٍ قديرٌ ، اللهم أنصر إخواننا أهل السنة في سُوريا والعراق واليمن وفلسطين والشيشان والافغان وباكستان والفلبين وجميع بلاد المسلمين ، اللهم أغِثهم واكشِف كربَهم ، وعجِّل فرَجَهم ، وألِّف بين قلوبِهم ، اللهم مُدَّهم بمدَدك ، وأيِّدهم بجُندك ، وانصُرهم بنصرِك ، اللهم سدِّد رأيَهم ، وصوِّب رميَهم ، واجمع كلمتَهم ، اللهم عليك بالطُغاة الظالمين ، ومن شايعَهم ، ومن أعانَهم ، اللهم فرِّق جمعَهم ، وشتِّت شملَهم ، اللهم اجعل تدميرَهم في تدبيرِهم ، اللهم عليك باليهود الغاصِبين المُحتلِّين ، فإنهم لا يُعجِزونك، اللهم وأنزِل بهم بأسَك الذي لا يُردُّ عن القومِ المُجرمِين، اللهم عليك بالحوثي ومن أيده ونصره ، اللهم انصر جنودنا في الحد الجنوبي ، اللهم تقبل شهيدهم يارب العالمين ، اللهم وفِّقنا للتوبة والإنابة ، وافتح لنا أبوابَ القبول والإجابة ، اللهم اغفر لأمهاتنا وآبائنا ، وأصلح اللهم نياتنا وزوجاتنا وأبنائنا وبناتنا يارب العالمين ، سبحان ربِّك عما يصِفون، وسلامٌ على المُرسلين ، والحمدُ لله رب العالمين ،، وأقم الصلاة 0

مستفادة من عدة خطب